

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ
رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ
الصَّالِحِينَ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ .

الْإِنْفَاقُ شِفَاءٌ لِلْمُجْتَمَعِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي فُتِّحَتْ
بِتِلَاوَتِهَا: " وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ
فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ
الصَّالِحِينَ"¹

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ يَقُولُ رَسُولُنَا الْأَكْرَمُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْلاً عَنِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلُهُ: "يَا ابْنَ آدَمَ
أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ"²

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ الْإِنْفَاقَ، هُوَ إِكْرَامُ الْأَخْرِيِّنَ مِمَّا اسْتَأْمَنَّا عَلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ مِنْ مَالٍ وَثَرْوَةٍ، وَمِمَّا وَهَبْنَا مِنْ نِعْمٍ. وَهُوَ صَوْنُ أَصْحَابِ الْحَاجَةِ
وَرِعَايَتِهِمْ، وَكَذَلِكَ تَعَاهُدِهِمْ وَالْحِفَاطَ عَلَيْهِمْ. كَمَا أَنَّهُ سَعَى وَبَدَّلُ
مِنْ أَجْلِ أَنْ تَكُونَ ذَوِي فَائِدَةٍ وَتَنْفَعِ لِأَسْرِنَا وَأَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا
وَإِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ وَلِكَافَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِالْمُحْصِلَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقَاضِلُ!

إِنَّ الْإِنْفَاقَ هُوَ شِفَاءٌ لِلْأَبْدَانِ وَالْأَرْوَاحِ. وَنَحْنُ نُطَهِّرُ بِالْإِنْفَاقِ
أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا. كَمَا نَكُونُ قَدْ تَقَاسَمْنَا بِهِ الْخُرْنَ وَالْكَدْرَ، وَنَنَالُ بِهِ
رِضَا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

إِنَّ الْإِنْفَاقَ، هُوَ شِفَاءٌ لِلْمُجْتَمَعَاتِ أَيْضًا. حَيْثُ أَنَّ الْإِنْسِجَامَ
وَالْإِسْتِقْرَارَ وَالْإِتِّحَادَ وَالْوَحْدَةَ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا لَتَنْتَرَسَخُ مِنْ
خِلَالِ الْإِنْفَاقِ. كَمَا أَنَّ التَّكَافُلَ وَالتَّعَاوُنَ يَشِيعَانِ بِالْإِنْفَاقِ. وَفِي
التَّهَيَّاتِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَتَأَلَوْنَ نُصْرَةَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ خِلَالِ
الْإِنْفَاقِ. فَقَدْ قَالَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ
شَرِيفٍ لَهُ: **«وَاللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»³**

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقَاضِلُ!

لَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ»⁴

لِذَا، فَلْتَقُمْ بِإِصْالِ الْحُقُوقِ الَّتِي هِيَ عَلَيْنَا لِإِخْوَانِنَا بِكُلِّ
طَمَأْنِينَةٍ قَلْبٍ. وَلْتَقَدِّمِ الْعَوْنَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَوَالِدَاتِنَا
وَالْمُسَرَّدِينَ. وَلْتَعْمَلْ مِنْ خِلَالِ صَدَقَاتِ فِطْرِنَا وَزَكَاةِنَا عَلَى أَنْ
تَكُونَ بِمَثَابَةِ عِلَاجٍ وَدَوَاءٍ لِمَحْنِ أَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا أَوْلًا وَقَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ، بِادِّئِ ذِي بَدءٍ، وَكَذَلِكَ لِمُشْكِلَاتِ كَافَّةِ أَصْحَابِ الْحَاجَةِ. وَلَا
يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَنْسَى بِأَنْفُسِنَا لَنْ نَتَمَكَّنَ أَبَدًا مِنْ نَيْلِ الْبِرِّ دُونَ أَنْ
نُنْفِقَ مِمَّا نُحِبُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.⁵

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ وَقْفَ الدِّيَانَةِ التُّرْكِيَّ، وَكَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ الْعَادَةُ فِي كُلِّ
عَامٍ، يُوَاصِلُ هَذَا الْعَامَ أَيْضًا تَحْقِيقَ اجْتِمَاعِ الْخَيْرِ وَالْحَسَنَاتِ
وَصَدَقَاتِ الْفِطْرِ وَالزَّكَاةِ الْخَاصَّةِ بِنَا وَالتَّقَاتِهَا بِأَصْحَابِ الْحَاجَةِ
وَذَلِكَ تَحْتَ شِعَارِ "لَا تَنْسَ إِخْوَانَكَ، فَأَنْتَ الْمُرْتَقَبُ". حَيْثُ
يُمْكِنُكُمْ الْمَشَارَكَةُ فِي حَمَلَةِ الْمَسَاعِدَاتِ هَذِهِ مِنْ خِلَالِ دُورِ
الْإِفْتَاءِ فِي الْوِلَايَاتِ وَالْبُلْدَاتِ أَوْ عَبْرَ الصَّفْحَةِ الرَّسْمِيَّةِ لِلْوَقْفِ
عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَنَّنَا سَنَقُومُ بِجَمْعِ تَبَرُّعَاتِكُمْ عَقِبَ
صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي يَسْتَمِرُّ بِنَاؤُهَا دَاخِلَ
الْجَامِعَاتِ. أَسْأَلُ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ كَافَّةَ الصَّدَقَاتِ
الَّتِي تَصَدَّقْنَا وَالَّتِي سَنَتَصَدَّقُ بِهَا.

¹ سُورَةُ الْمُتَافِقُونَ، الْآيَةُ: 10.

² صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الرِّيَاةِ، 36.

³ سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ الْأَدَبِ، 60.

⁴ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ، الْآيَةُ: 19.

⁵ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، الْآيَةُ: 92.